

أثر جودة التقارير المالية في كفاءة الاستثمار دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدققي الحسابات الخارجيين

الباحثة: خمائل نايف محمد

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة تكريت

alkhamiul19791979@gmail.com

أ.م. عماد صالح نعمة

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة تكريت

imad.salih@tu.edu.iq

المستخلص:

نتيجة لتطورات بيئة الأعمال الحديثة والتوسع الكبير في حجم الشركات فقد أصبحت جودة التقارير المالية حاجة ملحة لما لها من دور كبير في تحسين كفاءة القرارات الاستثمارية، لذا فقد هدف البحث إلى بيان دور جودة التقارير المالية في تحسين كفاءة الاستثمار من خلال تخفيض حالة عدم التأكد لدى متخذ القرار، ومن ثم اختبار أثر تحسين جودة التقارير في كفاءة الاستثمار، وقد تناول البحث مكاتب التدقيق الخارجية في بغداد كمجتمع لأجراء الاختبار العملي فيما تمثلت العينة بالأفراد العاملين في هذه المكاتب من مدققين الحسابات، ولجمع البيانات قام الباحثان بإعداد استمارة استبيان وزعت على عينة البحث بلغت (200) استمارة، تم استرداد (163) منها (135) استمارة كانت صالحة للتحليل، وتم استبعاد (28) استمارة لعدم صلاحيتها، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، توصل البحث إلى استنتاجات عدة أهمها وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لجودة لتقارير المالية في كفاءة الاستثمار، ومن أهم التوصيات التي قدمها البحث ضرورة العمل على تحسين جودة التقارير المالية لما لها من تأثير كبير في تحسين كفاءة الاستثمار. **الكلمات المفتاحية:** جودة التقارير المالية، كفاءة الاستثمار، مكاتب التدقيق الخارجي.

The Impact of Financial Reports Quality on Investment Efficiency An Exploratory Study of the Opinions of a Sample of External Auditors

Assist. Prof. Imad Saleh Neamah
College of Administration and Economics
Tikrit University

Researcher: Khamayel N. Muhammad
College of Administration and Economics
Tikrit University

Abstract:

As a result of the developments of the modern business environment and the significant expansion in the size of companies, the quality of financial reports has become an urgent need due to its significant role in improving the efficiency of investment decisions. Therefore, the research aims to demonstrate the role of the quality of financial reports in improving investment efficiency by reducing the uncertainty of the decision maker, and testing the impact of improving the quality of reports on investment efficiency. The research deals with external audit bureaus in Baghdad as a community to conduct the practical test, while the sample is represented by auditors working in these bureaus. In order to collect the data, the researchers prepared a questionnaire form distributed to the research sample, amounting to (200) forms, 163 of which are retrieved, (135) forms valid for analysis, and (28) forms excluded as they are

invalid. The data is analyzed using the statistical program (SPSS). The research reached several conclusions, the most important of which is the existence of a positive and statistically significant impact of the quality of financial reports on investment efficiency. One of the most important recommendations made by the research is the need to work on improving the quality of financial reports due to its significant impact on improving investment efficiency.

Keywords: financial reporting quality, investment efficiency, external audit bureaus.

المقدمة

تعد التقارير المالية المخرجات النهائية لنظام المعلومات المحاسبية، لذا فهي تمثل احد اهم المقومات الأساسية لهذا النظام وهي قناة الاتصال الأساسية بين منتجي المعلومات ومستخدميها، لذا تم التركيز في السنوات الأخيرة على مفهوم جودة المعلومات في التقارير المالية من اجل تقديم معلومات حقيقية وعادلة عن المركز المالي والأداء التشغيلي للشركة وان هذه الجودة تتحقق عندما تتصف المعلومات بالخصائص النوعية التي حددها الاطار المشترك بين (IASB و FASB) والمقصود بمفهوم جودة التقارير المالية هي ما تتصف به المعلومات في التقارير المالية من شفافية ووضوح ومصداقية ومدى ما توفره هذه المعلومات لمستخدميها من قدرة على التنبؤ وملائمتها لاتخاذ قرارات كفوءة، حيث ستؤدي الى التقليل من حالة عدم التأكد لدى متخذ القرار. وبشكل عام فإن هذا البحث يسعى للوصول الى بيان مدى العلاقة بين جودة التقارير المالية وكفاءة الاستثمار، من خلال بيان دورها في تخفيض حالة عدم التأكد لدى متخذ القرار مما سينعكس على كفاءة الاستثمار. **الدراسات السابقة:** تعد الدراسات السابقة من اهم الركائز التي يبنى عليها البحث العلمي، لذا سيتم استعراض عدة دراسات تناولت متغيرات البحث وحسب التسلسل الزمني لها.

1. دراسة (Chen et al., 2013): هدفت هذه الدراسة الى بيان العوامل الخارجية للاعتماد الإلزامي للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وتأثيرها على كفاءة استثمار الشركات، وتناولت الدراسة البحث في 17 دولة أوروبية مستخدمة فرق العائد على الأصول (ROA) بين الشركة ونظيراتها للحصول على معلومات عن أداء الاستثمار قبل وبعد اعتماد المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية باستخدام نموذج الانحدار في اختبار الحساسية، وتوصلت الدراسة الى أن التأثير غير المباشر لفرق العائد على الأصول لشركة ما مقابل نظرائها الاجانب ليس نظرائهم المحليين، على كفاءة استثمار الشركة يزداد بعد اعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وأن الإفصاح المتزايد من قبل النظراء الأجانب والمحليين بعد اعتماد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية له تأثير غير مباشر على كفاءة الاستثمار في الشركة، واصلت الدراسة بضرورة التطبيق الإلزامي للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية لأهميتها في رفع كفاءة الاستثمار في الشركات.

2. دراسة (الصايغ، عبد المجيد، 2015): هدفت الدراسة الى بناء نموذج تطبيقي لقياس أثر جودة التقارير المالية السنوية في الشركات غير المالية المقيدة في بورصة الأوراق المالية المصرية على كفاءة القرار الاستثماري لهذه الشركات وماهي العوامل المؤثرة على العلاقة بينهما، وتناولت الدراسة البيانات التي تم تجميعها من التقارير المالية السنوية لـ 41 شركة غير مالية مقيدة في بورصة أوراق المالية المصرية للفترة من 1998 الى 2013 ولأجمالي مشاهدات بلغت 438 مشاهدة وقد اعتمدت الدراسة في قياس جودة التقارير المالية على أربعة مقاييس شملت مقاييس استثمارية حسابات الاستحقاق ومقاييس استثمارية حسابات الاستحقاق الاختيارية ومقاييس

الإيرادات الاختيارية، ثم بناء مؤشر جامع للمقاييس الثلاثة آنفة الذكر هو (FRQ Index) ليمثل المقياس الرابع، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود علاقة عكسية وسالبة بين جودة التقارير المالية وعدم كفاءة القرارات الاستثمارية بمعنى زيادة في الاستثمار وانخفاض في الاستثمار، أي أن ارتفاع جودة التقارير المالية يؤدي الى خفض النقص في الاستثمار وزيادة الاستثمار في الشركات المصرية، واوصت الدراسة بضرورة اجراء المزيد من الدراسة حول رفع مستوى جودة التقارير المالية وزيادة كفاءة القرارات الاستثمارية وماهي العوامل المؤثرة بينهما.

3. دراسة (حسين، 2019) بعنوان: هدفت الدراسة الى بيان تأثير جودة التقارير المالية وآليات حوكمة الشركات وخصائص المديرين التنفيذيين في تخفيض عدم كفاءة القرارات الاستثمارية، وقد تناولت الدراسة تحليل قطاعي زمني يغطي السنوات من 2007-2017 لـ 56 شركة مصرية استخدم الباحث فيها الإحصاءات الوصفية ومصفوفة الارتباط وتحليل الانحدار المتعدد بهدف استكشاف طبيعة متغيرات الدراسة والعلاقة بينهم، كما استخدم الباحث طريقة التأثيرات العشوائية لكون طبيعة التحليل القطاعي الزمني تقتضي ذلك، وتوصلت الدراسة الى ان ارتفاع جودة التقارير المالية من شأنها تحقيق كفاءة القرارات الاستثمارية حيث اكدت الدراسة ان جودة التقارير المالية ساهمت في تخفيض عدم كفاءة القرارات الاستثمارية والافراط في الاستثمار خصوصا في الشركات التي تعتمد على القروض في تمويلها بشكل كبير، واوصت الدراسة بضرورة تحسين جودة التقارير المالية والاستفادة منها في الشركات المدرجة وكذلك نظام الإفصاح، لما لهذه التقارير دور كبير في تحسين قرارات المستثمرين.

مشكلة البحث: تعد الادارة أحد اهم مستخدمي التقارير المالية وان قراراتهم تعتمد بالدرجة الأساس على جودة المعلومات الواردة في هذه التقارير وأنا في هذا البحث سنتناول مدى تأثير جودة التقارير المالية على كفاءة الاستثمار من خلال كفاءة القرار الاستثماري لذا تتمحور مشكلة البحث في تساؤل أساسي (هل تؤثر جودة التقارير المالية في كفاءة الاستثمار؟).

فرضية البحث: بناءً على المشكلة التي يسعى البحث الى الإجابة عن تساؤلها قام الباحثان بصياغة الفرض الاتي: (هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لجودة التقارير المالية في كفاءة الاستثمار).

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث من خلال بيان أهمية جودة التقارير المالية التي ستؤثر على كفاءة الاستثمار من خلال خفض حالة عدم التأكد لدى متخذ القرار الاستثماري، والعمل على تقليل مشكلتي الاختيار العكسي والخطر الأخلاقي الملازمين لاتخاذ القرار الاستثماري. لذا تتمثل أهمية الدراسة في كونها تحاول إيجاد علاقة بين تحسين جودة التقارير المالية وكفاءة الاستثمار.

هدف البحث: هدف البحث الى التعريف بمفهوم جودة التقارير المالية واهم العوامل المؤثرة فيها وطرق قياسها ودورها في خفض حالة عدم التأكد لدى متخذ القرار مما سينعكس إيجابا على تحسين كفاءة القرار الاستثماري ومن ثم كفاءة الاستثمار.

منهجية البحث: اعتمد البحث على منهجين اساسيين هما:

أ. المنهج الوصفي: بالاعتماد على النشرات العلمية والادبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة من كتب ودوريات علمية ورسائل جامعية وابحاث ومقالات من المواقع الالكترونية العربية والأجنبية، بهدف تحليلها وبناء الجانب النظري.

ب. المنهج التحليلي: يتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال اعداد استمارة استبيان وزعت على عينة البحث باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والاساليب الإحصائية المتنوعة

لغرض الحصول من خلالها على المعلومات المطلوبة والتي تسهل الوصول الى نوع العلاقة بين هذه المتغيرات والخروج بمجموعة استنتاجات وتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم وأهمية جودة التقارير المالية وأهم العوامل المؤثرة فيها

وطرق قياسها

أولاً. مفهوم جودة التقارير المالية: تسعى التقارير المالية الى تقديم معلومات مهمة ومفيدة لمستخدميها من المقرضين والمستثمرين الحاليين والمرقبين وغيرهم من المستخدمين حيث انها تساهم في تقييم أداء الشركة الاقتصادي والتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية (عيطه، 2019: 155)، وقد حظي مفهوم جودة التقارير المالية على اهتمام العديد من الباحثين والمنظمات المهنية بشكل خاص بعد الفضائح المالية التي طالت الشركات الكبرى، هذا وان مصطلح جودة التقارير المالية لا يزال غامضاً ويصعب تحديده، حيث اختلف الباحثين بمفهومه باختلاف وجهات نظر واهداف معدي ومستخدمي التقارير المالية، فضلا عن اهداف كل باحث (علي، 2017: 5).

وحيث انه لا يوجد تعريف متفق عليه لجودة التقارير المالية فقد حدد مجلس معايير المحاسبة الأمريكي (FASB) ومجلس معايير المحاسبة الدولي (IASB) مجموعة من الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية لكي تتصف تلك التقارير بالجودة العالية (الصايغ وعبد المجيد، 2015: 5)، وقد اهتمت العديد من الدراسات السابقة بجودة التقرير المالي محاولة وضع تعريف لها فقد عرفها (Verdi, 2006: 23) هي قدرة البيانات المالية في نقل المعلومات للمستثمرين تمكنهم من التنبؤ بالتدفقات النقدية المتوقعة للشركات العامة والخاصة، وعرفها (حسين ومصطفى، 2019: 63) بأنها التقارير المالية التي تتصف بمعلوماتها بخصائص الجودة للمعلومات المحاسبية والتي يتم اعدادها بكل موضوعية وعدم تحيز وفقا للمعايير والأنظمة والقوانين.

من كل ما تقدم يرى الباحثان اختلافا واضحا بوجهات النظر في تحديد تعريف شامل ومتكامل لجودة التقارير المالية ويخلص ان المقصود بجودة التقارير المالية هي التقارير التي يتم اعدادها وفق خصائص الجودة للمعلومات المحاسبية لتوفر لمتخذي القرار والمستخدمين رؤية متكاملة عن وضع الشركة ليخفف لديهم حالة عدم التأكد مما سيعزز من ثقتهم بتلك المعلومات ليتخذوا قراراتهم الاستثمارية الصائبة.

ثانياً. أهداف جودة التقارير المالية: تشير جودة التقارير المالية الى خلو هذه التقارير من الأخطاء والتحريفات والتزوير والتلاعب بشكل يساعد مستخدميها على اتخاذ قرارات سليمة، لذا هناك العديد من الأهداف التي تسعى الشركات الى تحقيقها من خلال جودة التقارير المالية ومن تلك الأهداف ما يأتي: (Beest et al., 2009: 3)

1. تزويد مستخدمو التقارير المالية بالمعلومات القيمة التي تساعد في اتخاذ قراراتهم.
2. تساعد في تقييم أداء إدارة الشركة ومدى فاعليتها وكفاءتها كذلك التحقق من حجم الإمكانيات والخبرات التي تمتلكها الشركة لتساعدها في استغلال الموارد المتاحة استغلالاً أمثل.
3. تقدم معلومات عادلة دونما أي تحيز لأي طرف.
4. توفر معلومات تمكن الشركة من التنبؤ بحجم تدفقاتها النقدية المستقبلية.

ثالثاً. أهمية جودة التقارير المالية: تعد التقارير المالية أداة ووسيلة للتواصل بين الإدارة واصحاب المصالح او المستخدمين لهذه التقارير، حيث يتم من خلالها ابلاغ تلك الجهات والأطراف الحكومية

بالمعلومات التي يحتاجونها، هذا وتكمن أهمية جودة التقارير المالية من خلال ما يأتي:
(Bzeouich et al., 2019: 4)

1. ان جودة التقارير المالية تقلل من تكاليف الوكالة من خلال تقليل المخاطر الأخلاقية للمديرين.
2. ان جودة التقارير المالية تعمل على تخفيض تكلفة رأس المال.
3. تساعد الإدارة على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة.
4. تساعد الإدارة على ترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية.
5. تعمل على تحسين الأداء المالي للشركة من خلال زيادة الإفصاح والشفافية.

رابعاً. **العوامل المؤثرة على جودة التقارير المالية:** تعتمد جودة التقارير المالية على جودة المعلومات الواردة فيها، وقد تم تحديد العديد من العوامل التي تؤثر على جودة تلك المعلومات وبالتالي جودة التقارير المالية ومن هذه العوامل ما يأتي: (حسين ومصطفى، 2019: 63-64)

1. **العوامل المادية:** وتشمل جميع المكونات التي تستخدم في انتاج المعلومات من أجهزة وأدوات محاسبية سواء كانت آلية او يدوية.
2. **العوامل البشرية:** وتشمل كافة الافراد القائمين على تشغيل النظام المحاسبي والعاملين فيه.
3. **العوامل المالية:** تشمل مجموع المبالغ المتاحة والتي تستخدم لقيام النظام بمهامه ووظائفه.
4. **قواعد البيانات:** تشمل مجموعة من البيانات الضرورية والإجراءات التطبيقية اللازمة في تشغيل النظام وتحقيق أهدافه.

خامساً. أنواع جودة التقارير المالية: ان تحقيق جودة التقارير المالية يتطلب تحقيق ثلاثة أنواع من الجودة هي كما يأتي: (السامرائي، 2016: 34)

1. **الجودة في صياغة التقرير:** تعني الاختيار الدقيق للكلمات الواضحة والمفهومة والتي تعبر بدقة عن محتوى التقرير وهذا يتطلب توفر خاصية الوضوح.
2. **الجودة في محتوى التقرير:** تعني خلو التقرير من الأخطاء الجوهرية مما يجعله مطبقاً لخصائص الشمول والاكتمال والدقة.
3. **الجودة في عرض التقرير:** تعني عرض التقرير في الوقت المناسب، وتكون طريقة العرض واضحة لا تحتاج تفسير وتتحقق هذه الجودة بتوافر خصائص الثبات والحياد والشفافية والتوقيت المناسب.

سادساً. طرق قياس جودة التقارير المالية: تعددت المقاييس التي تناولتها الدراسات السابقة في قياس جودة التقارير المالية فمنهم من اعتمد طرق ومقاييس كمية معتمداً على بيانات فعلية ومن هذه الدراسات (Lin et al., 2018)، (الصايغ وعبد المجيد، 2015)، (علي، 2017)، وهناك من اعتمد طرق وصفية معتمداً على استمارة الاستبيان في جمع البيانات ومن ثم تحليلها منهم (العبدون، 2018)، ومن أبرز طرق القياس هي:

1. **طريقة جودة الأرباح:** ان مفهوم جودة الأرباح يختلف باختلاف الجهة التي تستخدم التقارير المالية، حيث الدائنون والمقرضون يكون اهتمامهم بقدرة الأرباح على احداث النقد، بينما يرى المشرعون والمدققون والقائمين على وضع المعايير بأن جودة الأرباح تتحقق عندما يتم الإفصاح عنها وبما يتلاءم والمبادئ المحاسبية، حيث ان ارتفاع صافي الدخل لا يعني ارتفاع التدفق النقدي، لكن ترتفع جودة الأرباح في الشركة عندما يرتفع التدفق النقدي التشغيلي. (حسين ومصطفى، 2019: 65)

2. طريقة التحفظ المحاسبي: ويعني التحفظ المحاسبي وجود حالة من عدم التأكد تحيط بعملية اعداد التقارير المالية، مما يؤدي نحو الاعتراف المبكر بالأحداث غير السارة يصاحبها تدني في قيم صافي الأصول وصافي الدخل، هذا ويتم القياس وفق هذه الطريقة من خلال نسبة القيمة السوقية الى القيمة الدفترية، حيث تكون هذه النسبة أكبر من واحد إذا كان النظام المحاسبي يدني القيمة الدفترية عن القيمة السوقية مما يجعل من ذلك مؤشرا على زيادة التحفظ المحاسبي وبالتالي مؤشرا على جودة التقارير المالية. (النجار، 2016: 33)

3. طريقة خصائص جودة المعلومات المحاسبية: ان جودة التقارير المالية يمكن ان تقاس بتوافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية والتي سيتم عرضها بشيء من التفصيل بكونها طريقة القياس التي سيتم استخدامها في هذه الدراسة، هذا ويمكن تحديدها بالخصائص التي تم تصنيفها بالاطار المشترك بين (IASB, FSAB) في عام 2010 حيث تم تحديد تلك الخصائص بالاتي: (عبيد، 2018: 675-677) (حسين ومصطفى، 2019: 64)

أ. الخصائص الأساسية: وتشتمل على خاصيتين هما الملاءمة والتمثيل الصادق كما يأتي (Kieso et al., 2020):

❖ **الملائمة:** وتعني قدرة المعلومات على احداث تأثير إيجابي بالنسبة لمتخذي القرار، ولكي تكون المعلومات ملائمة يجب ان تتصف بالخصائص التالية:

- القيمة التنبؤية: وتعني ان هذه المعلومة لديها القدرة على جعل متخذ القرار قادرا على التنبؤ بالنتائج المتوقعة مستقبلا.

- القيمة التوكيدية: وهي تعرف أيضا بمصطلح القيمة الرقابية حيث ان المعلومات تكون لها قيمة توكيدية إذا وفرت لمستخدميها التغذية العكسية ليستطيعوا من خلالها تقييم قراراتهم المتخذة مسبقا لأجل توكيدها او الدعوة الى تغييرها في المستقبل.

- الأهمية النسبية: وتعني ان المعلومة تكون مفيدة ومهمة عندما يكون اخفاؤها وعدم الإفصاح عنها سيؤثر على قرار المستخدم أي انه في حالة حذفها سوف تنتج معلومات غير كاملة.

❖ **التمثيل الصادق:** وتعني ان المعلومات في التقارير المالية يجب ان تعبر بصدق عن الظاهرة الاقتصادية، بمعنى ان جميع الأرقام والادوات التي تقدمها الشركة هي مطابقة للأحداث الاقتصادية، ويعد ذلك ضروريا حيث ان اغلب مستخدمي المعلومات لا يملكون الوقت الكافي ولا الخبرة لتقييم المحتوى الحقيقي لهذه المعلومات التي تقدمها الشركات، ولكي يتحقق التمثيل الصادق للمعلومات المحاسبية لابد من توافر ثلاث خصائص فرعية هي الاكتمال والحيادية والخلو من الأخطاء، سنتناول مفهوم كل خاصية منهم كما يأتي:

- **الاكتمال:** ان تحقق الاكتمال هو امر نادر جدا ان لم يكن مستحيلا ولكن المطلوب ان نفعل هذه الخصائص الى اقصى حد ممكن، ولأجل ان تتصف الاحداث الاقتصادية بالاكتمال يجب ان تتضمن جميع المعلومات اللازمة لفهم مستخدمي المعلومات لهذه الاحداث الجاري وصفها، أي تشمل جميع المعلومات الضرورية من اجل تحقيق التمثيل الصادق.

- **الحيادية:** وتعني عدم التحيز في عرض المعلومات وتقديم تصور محايد دونما أي تحريف، حيث ان الشركة لا تعد المعلومات لصالح جهة واحدة على حساب جهة أخرى من مستخدمي المعلومات.

- **الخلو من الأخطاء:** وتعني انه لا توجد أخطاء في وصف الحدث الاقتصادي، وان العملية التي استخدمت في انتاج المعلومات وتوصيلها تم تحديدها وتطبيقها مع التأكد من عدم وجود أخطاء.

- ب. **الخصائص التعزيزية:** وهي تشتمل على أربع خصائص هي: (حسين ومصطفى، 2019: 64)
- ❖ **القابلية للمقارنة:** تعني قدرة متخذ القرار على الاختيار من بين البدائل المتاحة، حيث ستكون معلومات الشركة ذات فائدة أكبر إذا ما تمت مقارنتها مع معلومات شركة أخرى أو معلومات لنفس الشركة في فترات مختلفة من أجل تحديد أوجه الاختلاف في الأحداث الاقتصادية بينهم.
 - ❖ **القابلية للفهم:** ويقصد بها أن توصف وتقدم المعلومات بشكل واضح ودقيق لكي يسهل فهمها من قبل المستخدمين، ولأجل اكتساب هذا الفهم من المفترض أنهم يمتلكون مستوى جيد من المعرفة يمكنهم من تحليل وفهم هذه المعلومات.
 - ❖ **القابلية للتحقق:** أن هذه الخاصية تتعلق بخاصية التمثيل الصادق حيث أنها تساعد مستخدمي المعلومات على الاطمئنان أن المعلومات هي تمثل الأحداث الاقتصادية بصدق ويمكن أن تتحقق هذه الخاصية عندما يتم التوصل إلى نتائج متوقعة من قبل شخصين مستقلين على اطلاع بتلك المعلومات.
 - ❖ **التوقيت المناسب:** تعني أن المعلومات تتوفر لصانع القرار بالوقت المناسب فتحدث تأثيراً على قراره وهي ترتبط بخاصية الملاءمة.

المبحث الثاني: مفهوم كفاءة الاستثمار والعوامل المؤثرة فيها وأهم محدداتها

أولاً. **مفهوم كفاءة الاستثمار:** يشير مصطلح الاستثمار بشكل عام إلى عملية توظيف رؤوس الأموال من أجل تنظيم مشروع اقتصادي معين يعود بالمنفعة المادية على أصحاب المشروع لما لذلك من تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني، حيث عرف الاستثمار بأنه التزام حالي بالنقد لفترة زمنية من أجل الحصول على مدفوعات مستقبلية تعوض المستثمر عن (1) وقت الاحتفاظ بالنقد، (2) المعدل المتوقع من التضخم (3) المدفوعات المستقبلية غير المؤكدة. حيث يمكن أن يكون "المستثمر" فرداً، أو حكومة أو شركة. ويؤكد هذا التعريف على أن استثمارات المستثمرين الأفراد في جميع الأحوال هي تداول حالي للأموال من أجل الحصول على تدفق مستقبلي متوقع للمدفوعات التي ستكون أكبر من النفقات الحالية (Reilly & Brown, 2011: 4).

وبما أن القرار الاستثماري يعد من أهم القرارات التي يتخذها المديرين فهي المحدد الأساسي لمدى نجاح أو فشل الشركة في تحقيق أهدافها وتلبية احتياجات المستثمرين باعتبارهم مقدمي رأس المال الرئيسي، حيث تؤثر هذه القرارات على الشركة بشكل عام وأصحاب المصالح بشكل خاص وذلك لما للاستثمار من تأثير مباشر على الاقتصاد الكلي وليس فقط على مستوى الشركة (خلف، 2020: 3-5). كل ذلك أدى إلى زيادة الاهتمام في الآونة الأخيرة بضرورة زيادة كفاءة القرارات الاستثمارية، بسبب قيام المديرين باتخاذ قرارات استثمارية في مشاريع دون المستوى الأمثل للاستثمار تحقق مصالحهم الشخصية على حساب مصالح المستثمرين من المساهمين نتيجة لعدم تماثل المعلومات بينهم (Bzeouich et al., 2019: 3-7).

وإن تحقيق كفاءة الاستثمار تعد من أهم مسؤوليات مديرو الشركات، إذ يعد قرار الاستثمار هو الدافع الأساس لأحداث التدفقات النقدية المستقبلية والتي ترفع من مستوى الشركة إلى الأعلى بمعنى تعظيم قيمة الشركة (Brogaard et al., 2019: 3463-3465) كما يرى (Ward et al., 2020: 349-350) أن كفاءة الاستثمار يمكن أن تخلق قيمة للمساهمين وتزيد من نمو الشركة بينما تضارب مصالح المديرين مع مصالح المساهمين يمكن أن تفشل عملية الاستثمار، لذا فإن مشكلة الوكالة الإدارية يمكن أن تؤدي إلى نقص في الاستثمار

(under investment) او زيادة في الاستثمار (over investment)، هذا وان كفاءة الاستثمار (Investment Efficiency) يمكن تعريفها بأنها سياسة يتم فيها تحديد وتنفيذ جميع المشروعات الاستثمارية ذات صافي قيمة حالية موجبة، بالمقابل يتم رفض جميع المشروعات ذات صافي قيمة حالية سالبة (بلال، 2020: 802-803) كما تشير الى مدى إمكانية الشركة على اتخاذ قرار بشأن المشروع الاستثماري الذي يحقق صافي قيمة حالية موجبة، إذ يتساوى مقدار الاستثمار المتوقع مع الاستثمار الفعلي، كما يشير المستوى الأمثل للاستثمار الى مقدار الاستثمار الذي تتساوى عنده التكلفة الحدية مع المنفعة الحدية (الصايغ وعبد الحميد، 2014) وهذا يتفق مع تعريف (حسين، 2019: 4) ان كفاءة الاستثمار هي عملية اختيار وتنفيذ الإدارة لمشروعات استثمارية ذات صافي قيمة حالية موجبة، مع عدم وجود احتكاكات سوقية (Market Frictiony) كما ويرتبط ببعد آخر وهو المستوى الأمثل للاستثمار المقصود به اختيار الإدارة حزمة من الاستثمارات حتى تتعادل فيها التكلفة الحدية مع المنفعة الحدية للاستثمارات الجديدة.

وان عدم كفاءة القرارات الاستثمارية يقصد به ان القرار الاستثماري يرافقه حاله من الافراط او المغالاة في الاستثمار (over investment) عندما تقوم الشركة بتنفيذ مشاريع استثمارية ذات صافي قيمة حالية سالبة، او حالة من النقص في الاستثمار (under investment) وذلك عندما لا تقوم الشركة بتنفيذ مشروعات استثمارية ذات صافي قيمة حالية موجبة (Biddle et al., 2009: 34)، كما يشير (Gomariz & Ballesta, 2014: 495-501) أن الشركات يمكنها تقليل عدم تماثل المعلومات من خلال تحسين جودة التقارير المالية التي تؤدي الى تخفيض او القضاء على الاختيار العكسي والمخاطر الأخلاقية ومن ثم السماح للمديرين بتحديد فرص استثمار أفضل حيث ان رفع جودة التقارير المالية تزيد من كفاءة قراراتهم الاستثمارية. رابعاً. **العوامل المؤثرة على كفاءة الاستثمار:** من اهم العوامل المؤثرة على كفاءة الاستثمار او المستوى الأمثل للاستثمار هما عاملي الخطر الأخلاقي والاختيار العكسي.

1. الخطر الأخلاقي (Moral Hazard): يشير مصطلح الخطر الأخلاقي الى قيام المديرين بسلوك انتهازي لتعظيم ارباحهم، ويعد الخطر الأخلاقي بأنه سلوك انتهازي تقوم به الإدارة من خلال قيامها بالاستثمار في مشروعات ذات صافي قيمة حالية سالبة. وأن الانهيار الأخلاقي للمديرين يؤدي الى نقص او زيادة في الاستثمار باعتماد على توافر رأس المال، وذلك لأن وجود موارد لدى الشركة يمكن استثمارها سيجعلها تتجه طبيعياً لزيادة الاستثمار مما يترتب عليه زيادة في قيمة الاستثمارات الفعلية. بينما مقدمي رأس المال للشركة من ناحية أخرى فإنهم يدركون هذه المشكلة وبالتالي فإنه يتوقع منهم الاقتصاد في استثمارهم في الشركة مما سيؤدي الى نقص في الاستثمار (Gao & Liang 2013: 1134-1145).

2. الاختيار العكسي (Adverse Selection): يشير مفهوم الاختيار العكسي الى الاختيار السلبي او سوء الاختيار بمعنى تصرف غير رشيد من قبل الإدارة يؤدي الى سوء اختيار المشروعات الاستثمارية، وهو ينتج عن عدم تماثل المعلومات مما يتسبب في حالة من عدم التأكد وعدم الاستقرار في اسواق رأس المال نتيجة الاعتماد على معلومات مضللة اثناء التداول، وأن النماذج الخاصة بمشكلة الاختيار العكسي تشير الى قيام المديرين ممن لديه المعلومات المتعلقة بالفرص الاستثمارية المتاحة للشركة باستغلالها في الوقت المناسب مما يحقق للمستثمرين زيادة في عوائدهم الاستثمارية. بالمقابل قد يترتب على ذلك تقليل رأس المال المقدم للشركة من قبل المستثمرين مما

سيؤدي الى نقص في الاستثمارات الفعلية التي ستحصل عليها الشركة، حيث أن كل مستثمر لديه اعتقاد ان المستثمرين الآخرين هم يملكون معلومات أكثر منه مما يجعله يتفادى القيام بعملية الشراء او البيع. (Chang et al., 2014: 365-372)

خامساً. محددات كفاءة الاستثمار: هناك ثلاث محددات أساسية تؤثر في كفاءة الاستثمار وهي الدور المعلوماتي وآليات حوكمة الشركات والعنصر البشري المتمثل بمتخذ القرار، سنتناولها بشيء من التفصيل وهي كما يأتي:

المحدد الأول: الدور المعلوماتي: ان للدور المعلوماتي في التقارير المالية تأثير كبير في تحسين كفاءة الاستثمار، حيث يمكن للتقارير المالية التي تتصف معلوماتها بالمصداقية والدقة ان تساعد الإدارة بكونها أحد مستخدمي هذه التقارير في اتخاذها القرار الاستثماري الصائب، كما يمكن للدور المعلوماتي في التقارير المالية ان يؤثر في كفاءة الاستثمار من خلال ما يأتي: (حسين، 2019: 6)

1. تساهم جودة التقارير المالية في تخفيض تكلفة التمويل التي تتحملها الشركة لغرض الحصول على احتياجاتها التمويلية، وزيادة تكلفة رأس المال، وبالتالي فإن جودة التقارير المالية التي تساهم في تقليل تكاليف الاختيار العكسي، مما يعني ان الشركات التي تواجه قيودا تمويلية لديها إمكانية أكبر لتحسين كفاءة الاستثمار من خلال رفع جودة التقارير المالية. (Balakrishnan, 2014: 2-9)
2. تساهم جودة التقارير المالية في تقليص عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والمساهمين مما سيؤدي لتقليل التكلفة الرقابية التي يتحملها المساهمون وبالتالي تحسين آلية اختيار المشاريع، حيث ان التقارير المالية لها دور كبير وحاسم في التخفيف من مشاكل تكاليف الوكالة فهي تمثل مصدرا مهما للمعلومات التي يستخدمها المساهمون لمراقبة أداء المديرين (Gan, 2015: 3-9).

المحدد الثاني: الدور الرقابي لآليات حوكمة الشركات: ان زيادة الكفاءة الاقتصادية للشركة تعد الهدف النهائي لحوكمة الشركات فضلا عن تعزيز ثقة المستثمرين وتعزيز نموها. حيث ان حوكمة الشركات تعمل على توفير إطار يحدد الأهداف التي تخدم مصالح كل من المجتمع والمساهمين، كما ان حوكمة الشركات تضمن لهم ان أموال الشركة قد تم توظيفها بكفاءة من قبل المديرين وبما يسهم ومصلحة المساهمين والدائنين، كما يمكن لآليات حوكمة الشركات ان تؤثر في تحقيق كفاءة القرارات الاستثمارية من خلال ما يأتي: (Biddle & Hilary, 2006: 963-970)

1. يمكن تقليص فرص عدم كفاءة القرار الاستثماري من خلال وجود حزمة من آليات حوكمة تتسم بالقوة في هذه الشركات (Lara et al., 2016: 222-229).
2. أن وجود حزمة من آليات حوكمة الشركات تتصف بالقوة سيدعم جودة التقارير المالية وبالتالي تحسين كفاءة القرارات الاستثمارية. (Verdi, 2006: 23-34)

المحدد الثالث: العنصر البشري المتمثل بمتخذ القرار: ويتمثل هذا المحدد بخصائص المديرين التنفيذيين، حيث ان تحقيق كفاءة الاستثمار والمستوى الأمثل للاستثمار يعد محصلة نهائية لمجموعة عوامل منها ما يتعلق بالشركة ذاتها ومنها ما يرتبط بالسمات الإدارية الخاصة بالمديرين ومن هذه السمات المهارات والقدرات الإدارية التي يمتلكها المديرين والتي تؤثر على كفاءة القرار الاستثماري.

سادساً. دور جودة التقارير المالية في رفع كفاءة الاستثمار: تعد التقارير المالية احد اهم مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الإدارة عند اتخاذ قراراتها الاستثمارية، لذا فقد تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين جودة التقارير المالية وكفاءة الاستثمار ومن ابرز تلك الدراسات التي

تناولت الربط بينهما (Li & Wang, 2010) (الصايغ، عبد المجيد، 2015) (حسين، 2019) (Badertscher et al., 2019) حيث اكدوا ان ارتفاع جودة التقارير المالية يقلل من احتمالية انحراف الشركة عن المستوى المتوقع للاستثمار وان جودة التقارير المالية تساهم بشكل كبير في تخفيف الاحتكاك السوقي ومنها الاختيار العكسي التي تعيق كفاءة الاستثمار مما يعني ان جودة التقارير تدعم في الشركات المقيدة ماليا (نقص في الاستثمار) وتحد من استثمار الشركات التي تعاني الافراط في الاستثمار. وان الشركات التي تتصف تقاريرها بالجودة العالية تكون كفاءة الاستثمار فيها اكبر، ان جودة التقارير المالية ترتبط عكسيا مع عدم كفاءة الاستثمار، وان استخدام المعلومات الواردة في التقارير المالية من قبل الإدارة يمنحهم إمكانية مراقبة عمل الشركة، فضلا عن خفض تكلفة التمويل الخارجي، ويرى (Biddle & Hilary, 2006) ان ارتفاع جودة التقارير المالية يعزز من كفاءة الاستثمار عن طريق الحد من عدم تماثل المعلومات بين موردي رأس المال والمديرين، كما اكد (Verdi, 2006) على وجود علاقة قوية جودة التقارير المالية ونقص الاستثمار في الشركات التي تعاني من قيود تمويلية، بينما يرى (Biddle et al., 2009) ان ارتفاع جودة التقارير المالية يعزز من كفاءة الاستثمار من خلال تقليص عدم تماثل المعلومات التي تسبب وجود مشاكل الوكالة منها الاختيار العكسي والخطر الأخلاقي والتي تحول دون كفاءة الاستثمار، أما (محمد، 2020) فقد اعتبر جودة التقارير المالية محدد أساسي لكفاءة القرارات الاستثمارية لأنها تساهم في التخفيف من مشكلتي الوكالة وعدم تماثل المعلومات او التغلب عليهما حيث انها تساهم عن طريق الشفافية برده السلوك الانتهازي للإدارة، فضلا عن اعتبارها أداة رقابية على اعمالها حيث تساعد المعلومات مقدمي رأس المال في اتخاذ قرار تخفيض رأس المال اذا ما تبين لهم انخراط الشركة في مشاريع استثمارية تحقق صافي تدفق نقدي سالب لتؤدي الى انخفاض الافراط في الاستثمار، او اتخاذ قرار بتقديم رأس المال اللازم اذا ما تبين لهم ان هذه المشاريع تحقق صافي تدفق نقدي موجب وبالتالي انخفاض نقص الاستثمار، وفي الحالتين سينتج عنه كفاءة القرارات الاستثمارية.

المبحث الثالث: الجانب العملي

أولاً. مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من مجموعة من مكاتب التدقيق الخارجي في بغداد اما عينة البحث فتمثلت بمراقبي الحسابات والمدققين في هذه المكاتب، وبالاتماد على النشرة الصادرة عن امانة السر لمجلس مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات بالعدد (612) بتاريخ 2019/12/28. وأن الدراسة ستعتمد على مدققي الحسابات في مكاتب التدقيق الخارجية، لكونهم يمتلكون الخبرة والكفاءة التي تؤهلهم لأبداء رأيهم بعلمية فيما يخص موضوع البحث والذي سيتم فيه تناول دور جودة التقارير المالية التي يتم قياسها من خلال خصائص للمعلومات المحاسبية وبيان دورها في تحسين كفاءة الاستثمار المقاسة بمحددات كفاءة الاستثمار وفق استبانة تم تحكيماها من عدد من الأساتذة المتخصصين، وقد قام الباحثان بتوزيع (200) استبانة على الأفراد، وتم استرداد (163) استبانة منها (135) استبانة كانت صالحة للتحليل، وتم استبعاد (28).

ثانياً. وصف أداة البحث وقياس المتغيرات: تتكون استبانة البحث من محورين رئيسيين، تناول المحور الأول المعلومات الشخصية والعامة للأفراد عينة البحث وهي (المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة)، اما المحور الثاني فقد ركز على قياس متغيرات البحث تمثلت في قسمين، القسم الأول يشمل المتغير المستقل جودة التقارير المالية والذي اشتمل على بعدين هما الخصائص

الأساسية والتي تمثلت في 8 فقرات والبعد الثاني الخصائص التعزيزية والذي تمثل في 10 فقرات اما القسم الثاني فقد تمثل بالمتغير التابع كفاءة الاستثمار والذي تكون من 7 فقرات. ثالثاً. التحليل الديموغرافي لعينة البحث: فيما يتعلق بالتحليل الديموغرافي للأفراد عينة البحث، يوضح الجدول (1) الخصائص الديموغرافية للأفراد عينة البحث.

الجدول (1): خصائص الافراد عينة البحث

الخصائص الديموغرافية	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل		
دبلوم	34	25.5%
بكالوريوس	51	37.8%
ماجستير	27	20%
دكتوراه	23	17%
المجموع	135	100%
التخصص		
محاسبة	94	69.6%
علوم مالية ومصرفية	19	14.1%
اقتصاد	5	3.7%
إدارة اعمال	11	8.1%
أخرى	6	4.4%
المجموع	135	100%
عدد سنوات الخبرة		
اقل من 5 سنوات	11	8.1%
من 5 إلى 10 سنوات	21	15.6%
من 11 إلى 20 سنة	32	23.7%
أكثر من 20 سنة	71	52.6%
المجموع	135	100%

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان.

من الجدول (1) يتضح ما يأتي:

1. **المؤهل العلمي:** يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت للحاصلين على شهادة البكالوريوس وبنسبة (37.8%) وهي تمثل أعلى نسبة قياساً مع باقي أفراد عينة الدراسة، أما أقل نسبة فكانت لحملة شهادة الدكتوراه وبنسبة (17%)، وبشكل عام يتبين أن الأفراد المبحوثين يتوفر فيهم المؤهل العلمي الكافي للإجابة على فقرات الاستبانة وبدقة وموضوعية، مما يعني إمكانية الاعتماد على آرائهم عند تحليل نتائج الاستبانة، أي أن أغلب الأفراد المبحوثين هم مؤهلين للإجابة على فقرات الاستبانة.
2. **التخصص:** أظهرت النتائج أعلاه أن تخصص المحاسبة وعلوم مالية ومصرفية هما أعلى نسبة بين مفردات عينة الدراسة، إذ بلغت نسبة كلا منهما (69.6%، 14.1%) على التوالي، ويشير ذلك إلى أن أغلب المستجيبين من المبحوثين هم من ذوي التخصص في مجال عملهم، في حين حصل تخصص الاقتصاد على أقل نسبة إذا بلغت (3.7%)، كما يستدل من ذلك أن إجابات عينة الدراسة جاءت نتيجة المعرفة المحاسبية.

3. **سنوات الخبرة:** يتبين وفقاً لسنوات الخبرة بأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت للفئة (أكثر من 20 سنة) وبنسبة (52.6%)، في حين أقل سنوات خبرة كانت للفئة (أقل من 5 سنوات) وبنسبة (8.1%). مما يدل على أن أغلب الأفراد المبحوثين هم ممن لديهم خبرة لسنوات طويلة في مجال عملهم كمحققين ومراقبي حسابات في مكاتب التدقيق الخارجي.

رابعاً. اختبار صدق وثبات أداة البحث: بغرض التحقق من جودة أداة البحث ومدى إمكانية تحقيقه للهدف الذي صمم لأجله فقد قام الباحثان بإجراء الاختبار البنائي له وكما يأتي:

1. **صدق الاستبانة:** يقصد بالصدق أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه فعلاً، ولغرض التحقق من صحة ذلك فقد قام الباحثان باختبار صدق الاستبانة وعلى النحو الآتي:

أ. **الصدق الظاهري:** في هذا النوع من الاختبار قام الباحثان بعرض استبانة الاستبانة بصيغتها المبدئية لمعرفة مدى ملاءمتها لمتغيرات البحث على مجموعة من الأساتذة المحكمين⁽¹⁾ المختصين في المحاسبة لإبداء آرائهم بمدى ملاءمة فقراتها لمتغيرات البحث، وعُدلت بعد الأخذ بملاحظاتهم وأصبحت بشكلها النهائي.

ب. **صدق المقياس:** تم اختبار صدق المقياس وذلك باعتماد الصدق الذاتي الذي يتم حسابه عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرونباخ (Cranach's Alpha)، كما هو موضح في الجدول (2)

2. **ثبات الاستبانة:** يقصد بثبات الاستبانة الاستقرار في نتائج قائمة الاستقصاء وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة تحت نفس الظروف والشروط، ولقد تحقق الباحثان من ثبات الاستبانة لكل من المتغير المستقل والمتغير التابع من خلال معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient) حيث تتراوح قيمته ما بين (الصفر والواحد الصحيح)، حيث أن قيمة معامل ألفا كرونباخ المقبولة إحصائياً هي (70%) فأكثر ليكون المقياس جيداً، إذ تم احتساب معامل ألفا لكل فقرات الاستبانة كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2): قيمة معاملات ألفا كرونباخ ومعامل الصدق لمتغيرات الدراسة

المتغير	معامل ألفا كرونباخ	معامل الصدق
جودة التقارير المالية	0.904	0.950
كفاءة الاستثمار	0.678	0.823
اجمالي	0.904	0.950

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

من الجدول (2) أعلاه نلاحظ أن معامل (Cronbach's Alpha) لإجمالي فقرات الاستبانة بلغت قيمته (0.904) وهي تقع ضمن النسبة المقبولة إحصائياً وحسب هذه النتيجة هناك اتساق وثبات في الاستبانة مما يعزز الثقة بمتغيرات الدراسة وصلاحياتها للتحليل الإحصائي.

خامساً. التحليل الوصفي: قام الباحثان بإجراء تحليل وصفي للبيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss Ver.23)، وذلك بهدف التعرف على قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي توضح خصائص متغيرات الدراسة وفقاً لآراء المبحوثين وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول (3).

الجدول (3): نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	معامل الاختلاف
مستقل	4.2741	0.40051	85.4%	9.37%
الابعاد	4.2583	0.44685	85.16%	10.49%
	4.2867	0.42999	86%	10%
تابع	4.4413	0.28756	89%	6.47%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي.

من الجدول (3) يتضح ما يلي:

بلغت قيمة الوسط الحسابي لجودة التقارير المالية (4.2741) بانحراف معياري (0.40051) وبأهمية نسبية بلغت (85.4%) وبمعامل اختلاف (9.37%)، وبذلك يمكننا القول ان هناك توافق لدى أصحاب المصالح حول أهمية جودة التقارير المالية أما فيما يتعلق بأبعادها المتمثلة بالخصائص الأساسية والتعزيزية فقد بلغ الوسط الحسابي لبعد الخصائص الأساسية (4.2583) بانحراف معياري (0.44685) وبأهمية نسبية بلغت (85.16%) ومعامل اختلاف (10.49%) في حين بلغ الوسط الحسابي لبعد الخصائص التعزيزية (4.2867) وبانحراف معياري بلغ (0.42999) وبأهمية نسبية بلغت (86%) ومعامل اختلاف (10%)، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى ادراك مدققي الحسابات في مكاتب التدقيق لأهمية جودة التقارير المالية بأبعادها الأساسية والتعزيزية وادراكهم لأهمية كسب ثقة أصحاب المصالح المتمثلين بجميع الأطراف المستفيدة من التقارير المالية من خلال تحقيق جودة المعلومات الواردة في هذه التقارير.

أما بالنسبة لكفاءة الاستثمار فقد بلغ الوسط الحسابي البالغ (4.4413) بانحراف معياري (0.28756) وبأهمية نسبية بلغت (89%) وبمعامل اختلاف (6.47%) وهذا يدل على ارتفاع مستوى إدراك المستفيدين من أصحاب المصالح بما فيهم المستثمرين والمحللين الماليين على ان ارتفاع جودة التقارير المالية تؤثر ايجاباً على كفاءة القرارات الاستثمارية.

في ضوء ما تقدم يمكن ملاحظة ترتيب مستوى أهمية متغيرات الدراسة أعلاه بدلالة الأهمية النسبية الأعلى ومعامل الاختلاف الأقل، أذ ظهر المتغير التابع (كفاءة الاستثمار) بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغت (89%) وبمعامل اختلاف أقل بلغ (6.47%)، اما جودة التقارير المالية فقد جاءت بالمرتبة الثانية بأهمية نسبية بلغت (85.4%) وبمعامل اختلاف (9.37%). ويفسر ذلك أن عينة الدراسة متفقة على المقياس المعتمد للمتغيرات.

سادساً. اختبار الفرضية: يقوم البحث على فرضية أساسية مفادها (هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لجودة لتقارير المالية في كفاءة الاستثمار)، وقد أظهر التحليل الإحصائي نتائج اختبارها باستخدام أنموذج الانحدار البسيط كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4): نتائج تحليل تأثير جودة التقارير المالية في كفاءة الاستثمار.

المتغير	F (Sig)	Sig (T)	B	Adjusted R ²	R ²
جودة التقارير المالية	7.068 (0.000)	2.658 (0.000)	0.225	0.043	0.050

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي.

يتبين من الجدول (4) ما يلي:

1. ثبوت معنوية نموذج الانحدار، حيث بلغت قيمة (F) (7.068)، عند مستوى معنوية (0.05).
2. ثبوت معنوية معاملات انحدار جودة التقارير المالية والحد الثابت، حيث بلغت قيمة (T) لجودة التقارير المالية (2.658) عند مستوى معنوية (0.05).
3. بلغت قيمة (B) (0.225)، وهو ما يعني وجود تأثير معنوي إيجابي لجودة التقارير المالية في كفاءة الاستثمار عند مستوى معنوية (0.05). وبذلك يتضح ان جودة التقارير المالية تؤثر بدرجة إيجابية كبيرة وذات أهمية في كفاءة الاستثمار.
4. بلغت قيمة معامل التحديد المعدل (R^2) المعدلة (0.043)، مما يدل على أن جودة التقارير المالية تفسر ما نسبته (4.3%) من التغيرات التي تحدث في كفاءة الاستثمار. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (علي، 2017) ودراسة (حسين، 2019) ودراسة (Badertscher et al., 2019) حيث أكدوا ان ارتفاع جودة التقارير المالية يقلل من احتمالية انحراف الشركة عن المستوى المتوقع للاستثمار، كذلك اكدت هذه الدراسات على ان ارتفاع جودة التقارير المالية من شأنها تحقيق كفاءة القرارات الاستثمارية. وبناءً على النتائج السابقة تقبل الفرضية.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات: توصل الباحثان من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية إلى مجموعة من النتائج توجز أهمها في الآتي:

1. أن جودة التقارير المالية تعني ان التقارير التي يتم اعدادها وفق خصائص الجودة للمعلومات المحاسبية توفر لمتخذي القرار رؤية متكاملة عن وضع الشركة ليخفف لديهم حالة عدم التأكد مما سيعزز من ثقتهم بتلك المعلومات ليتخذوا قراراتهم الاستثمارية بشكل كفوء.
2. ان القرار الاستثماري هو القرار الأهم من بين القرارات المالية التي تتخذها الشركة بهدف تحقيق أعلى عائد خلال سنوات متعاقبة وذلك من خلال اختيار البديل الملائم من بين البدائل المتاحة حيث يعتبر القرار الأكثر خطورة بسبب ارتباطه المالي الكبير.
3. ان اهم العوامل التي تؤثر في كفاءة الاستثمار هي الخطر الأخلاقي والاختيار العكسي الذي يؤدي الى تقليل عدم تماثل المعلومات بين الإدارة وأصحاب المصالح.
4. أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لجودة لتقارير المالية في كفاءة الاستثمار.

ثانياً. التوصيات: في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بالآتي:

1. ضرورة العمل على تحسين جودة التقارير المالية لما لها من تأثير كبير في تحسين كفاءة القرارات الاستثمارية.
2. العمل على تأهيل وتدريب المحاسبين والمدققين واخضاعهم لدورات تدريبية وتوفير كافة الإمكانيات المادية التي تساعدهم على تطبيق أساليب رقابة الجودة من اجل تحسين جودة المعلومات المحاسبية التي تحويها التقارير المالية التي تعد أحد اهم محددات كفاءة الاستثمار.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

أ. الرسائل العلمية:

1. السامرائي، محمد حامد مجيد، (2016)، أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية: دراسة تحليلية على شركات صناعة الادوية الأردنية المدرجة في بورصة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعمال، عمان.
2. العبدون، أشرف هاشم، (2018)، الاتجاهات الحديثة في المراجعة وانعكاساتها على استمرارية المنشآت وفق منظور تحقيق جودة التقارير المالية (دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة الخارجية في العراق)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم.
3. النجار، عايش عبدالله عايش، (2016)، العلاقة بين جودة التقارير المالية وكفاءة الاستثمار-دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في البورصة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة، غزة.

ب. الدوريات العلمية:

1. حسين، محمد إبراهيم محمد، (2019)، قياس تأثير جودة التقارير المالية، وآليات حوكمة الشركات، وخصائص المديرين التنفيذيين على كفاءة القرارات الاستثمارية: دراسة تطبيقية، مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلد 23، عدد2، مصر.
2. حسين، علي إبراهيم ومصطفى، حمد عبد، (2019)، تحسين جودة التقارير المالية باستخدام بطاقة الأداء المتوازن المعززة بتكنولوجيا المعلومات (IT-BSC) دراسة تجريبية في العراق، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلد 15، العدد 48، جامعة تكريت، العراق.
3. خلف، محمد سامي سلامة، (2020)، أثر التخصص الصناعي للمراجع وجودة التقارير المالية على كفاءة الاستثمار: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة الصناعية المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، مجلد 24، عدد 4، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
4. الصايغ، عماد سعد، عبدالمجيد، حميدة محمد، (2015)، قياس أثر جودة التقارير المالية على كفاءة القرارات الاستثمارية للشركات المصرية، مجلة المحاسبة والمراجعة، المجلد 3، العدد 1، مصر.
5. عبيد، زهراء ناجي، (2018)، دور المحاسبة القضائية في تحسين جودة التقارير المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 24، العدد 107، الجامعة التقنية الوسطى، العراق.
6. علي، جابر محمد، (2017)، أثر جودة التقارير المالية على كفاءة الاستثمار في الشركات المصرية المسجلة بالبورصة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، المجلد 54، العدد 1، مصر.
7. عيطة، متولي السيد متولي، (2019)، تحليل العلاقة بين تطبيق نظم تخطيط الموارد (ERP) وتحسين جودة المعلومات المحاسبية بالتقارير المالية-بالتطبيق على بيئة الاعمال السعودية، مجلة المحاسبة والمراجعة، مجلد 8، عدد 1.

8. محمد، عبدالله حسين يونس، (2020)، أثر تبني جودة التقارير المالية والقدرة الإدارية على العلاقة بين ممارسات تجنب الضريبة وكفاءة القرارات الاستثمارية في بيئة الأعمال المصرية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة بني سويف، مجلد 24، عدد 3.
ثانياً. المصادر الأجنبية:

A. Thesis:

1. Gan, H., (2015), CEO managerial ability, corporate investment quality, and the value of cash. PhD thesis, Virginia Commonwealth University.

B. Periodicals:

1. Balakrishnan, K., Core, J. E., & Verdi, R. S., (2014), the relation between reporting quality and financing and investment: Evidence from changes in financing capacity. *Journal of Accounting Research*, 52 (1), 1-36.
2. Badertscher, B. A., Shanthikumar, D. M., & Teoh, S. H., (2019), Private firm investment and public peer misvaluation. *The Accounting Review*, 94 (6), 31-60.
3. Biddle, G. C., & Hilary, G., (2006), accounting quality and firm-level capital investment. *The accounting review*, 81 (5), 963-982.
4. Biddle, et.al., (2009), How Does Financial Reporting Quality Relate to Investment Efficiency?, *Journal of Accounting and Economics*, Vol.48 (2-3)
5. Brogaard, J., Ringgenberg, M. C., & Sovich, D., (2019), the economic impact of index investing. *The Review of Financial Studies*, 32 (9), 3461-3499.
6. Bzeouich, B., Lakhal, F., & Dammak, N., (2019), Earnings management and corporate investment efficiency: does the board of directors matter?. *Journal of Financial Reporting and Accounting*.
7. Chang, M., Hooi, L., & Wee, M., (2014), How does investor relations disclosure affect analysts' forecasts?. *Accounting & Finance*, 54 (2), 365-391.
8. Chen, C., Young, D., & Zhuang, Z., (2013), Externalities of mandatory IFRS adoption: Evidence from cross-border spillover effects of financial information on investment efficiency. *The Accounting Review*, 88 (3), 881-914.
9. Gao, P., & Liang, P. J., (2013), Informational feedback, adverse selection, and optimal disclosure policy. *Journal of Accounting Research*, 51 (5), 1133-1158.
10. Gomariz, M. F. C., & Ballesta, J. P. S., (2014), Financial reporting quality, debt maturity and investment efficiency. *Journal of banking & finance*, 40, 494-506.
11. Lara, J. M. G., Osmá, B. G., & Penalva, F., (2016), Accounting conservatism and firm investment efficiency. *Journal of Accounting and Economics*, 61 (1), 221-238.
12. Lin, W. Y., Wu, M. H., & Chen, M. C., (2018), Asymmetry herding behavior of real estate investment trusts: evidence from information demand. *Journal of Risk*, 21 (2).
13. Verdi, R. S., (2006), financial reporting quality and investment efficiency. Available at SSRN 930922.
14. Ward, C., Yin, C., & Zeng, Y., (2020), motivated monitoring by institutional investors and firm investment efficiency. *European Financial Management*, 26 (2), 348-385.

C. Books:

1. Kieso, D. E., Weygandt, J. J., & Warfield, T. D., (2020), intermediate accounting IFRS. John Wiley & Sons.
2. Reilly, F. K., & Brown, K. C., (2011), Investment Analysis and Portfolio Management (Text Only), Cengage Learning.

D. Other:

1. Beest, Ferdy Van, Geert Braam, Suzanne Boelens, (2009), Quality of Financial Reporting: Measuring Qualitative Characteristics. Nice Working Paper 09-108 April 2009.

الملحق (1) الاستبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

قسم المحاسبة/الدراسات العليا

(استمارة استبيان)

الأستاذ الفاضل.../الأستاذة الفاضلة...

استمارة الاستبيان التي بين ايديكم هي أحد أساليب جمع البيانات وهي تتعلق بإكمال متطلبات رسالة الماجستير الموسومة (دور مراجعة النظر في تحسين جودة التقارير المالية وانعكاسها على كفاءة الاستثمار) والمسجلة في كلية الإدارة والاقتصاد-قسم المحاسبة، جامعة تكريت، يأمل فيها الباحث تعاونكم معه بالإجابة على الأسئلة الموجودة في محاور الاستبيان، علماً ان المعلومات التي سيتم تحصيلها سوف لن تستخدم في مجال اخر غير هذا البحث. وتفضلوا سيادتكم قبول فائق الاحترام والتقدير...

الباحثة

المشرف

خمائل نايف محمد

أ.م. عماد صالح نعمة

تعريف ببعض المصطلحات:

جودة التقارير المالية: هي التقارير التي يتم اعدادها وفق خصائص الجودة للمعلومات المحاسبية لتوفر لمتخذي القرار والمستخدمين ومنهم المستثمرين رؤية متكاملة عن وضع الشركة ليخفض لديهم حالة عدم التأكد مما سيعزز من ثقتهم بتلك المعلومات ليتخذوا قراراتهم الاستثمارية بشكل أفضل.

كفاءة الاستثمار: يشير مصطلح كفاءة الاستثمار الى عملية اختيار وتنفيذ الإدارة لمشروعات استثمارية ذات صافي قيمة حالية موجبة، مع عدم وجود احتكاكات سوقية كما ويرتبط ببعد اخر وهو المستوى الأمثل للاستثمار المقصود به اختيار الإدارة حزمة من الاستثمارات حتى تتعادل فيها التكلفة الحدية مع المنفعة الحدية للاستثمارات الجديدة

المحور الأول: معلومات عامة

1. المؤهل:

بكالوريوس

☐

دبلوم

☐

دكتوراه

☐

ماجستير

☐

2. عدد سنوات الخبرة:

☐ أقل من 5 سنوات	☐ من 5 إلى 10 سنوات
☐ من 11 إلى 20 سنة	☐ أكثر من 20 سنة

3. التخصص

☐ محاسبة	☐ علوم مالية مصرفية
☐ اقتصاد	☐ إدارة أعمال
☐ أخرى	

المحور الثاني: قياس المتغيرات

يرجى وضع إشارة صح (✓) امام أحد الاختيارات الاتية لكل سؤال من الأسئلة المدرجة ادناه، راجين عدم ترك أي سؤال بدون إجابة لان ذلك يعني اهمال الاستمارة وعدم صلاحيتها.

القسم الاول: المتغير المستقل (جودة التقارير المالية)

	لا اتفق بشدة	لا اتفق	اتفق الى حد ما	اتفق بشدة	العبارة	
					الملائمة	
1					ان التقارير المالية تساعد في تطوير توقعات المستثمرين المتعلقة بالمستقبل	
2					للمعلومات المالية القدرة على احداث تأثير ايجابي بالنسبة لمتخذ القرار	
3					ان المعلومات المالية توفر لمستخدميها تغذية عكسية يستطيعوا من خلالها تقييم قراراتهم المتخذة مسبقا لأجل توكيدها او العمل على تغييرها مستقبلا	
4					ان المعلومات المالية تكون مهمة ومفيدة عندما يكون اخفاؤها وعدم الافصاح عنها سيؤثر على قرار المستخدم	
					التمثيل الصادق	
5					ان المعلومات المالية المفصح عنها من قبل الشركة تعبر بصدق عن الظاهرة الاقتصادية	
6					ان المعلومات المالية المفصح عنها في التقارير تضم جميع المعلومات اللازمة لفهم مستخدميها للأحداث الجاري وصفها	
7					ان المعلومات المفصح عنها لا تعد لجهة واحدة على حساب جهة اخرى من المستخدمين فهي تقدم تصور محايد دونما اي تحريف	
8					ان المعلومات المالية خالية من الاخطاء في وصف الحدث الاقتصادي	
					قابلية المقارنة	
9					تعطي المعلومات الواردة في التقارير المالية القدرة لمتخذ القرار على الاختيار بين البدائل المتاحة	
10					تقدم التقارير السنوية معلومات يمكن اعتمادها للمقارنة مع الشركات العاملة في قطاع مماثل	
11					تتسم المبادئ المحاسبية بالثبات في التطبيق لفترات مختلفة	
					قابلية التحقق	
12					يمكن التوصل الى معلومات ونتائج متطابقة بغض النظر عن يقوم بأعداد التقارير المالية	

العبرة	لا اتفق بشدة	لا اتفق	اتفق الى حد ما	اتفق بشدة	اتفق بشدة
13	تساعد المعلومات المفصّل عنها من قبل الشركة المستخدمين على الاطمئنان انها تمثل الاحداث الاقتصادية بصدق				
14	تقديم المعلومات بصورة فورية وعند الطلب				
15	توفير المعلومات لصانع القرار في الوقت المناسب يحدث تأثيراً على قراره				
16	تتسم التقارير المالية بالوضوح				
17	تتسم التقارير المالية بقبليتها للفهم				
18	سهولة فهم المعلومات المحاسبية وخلوها من التعقيد				

القسم الثاني: المتغير التابع (كفاءة الاستثمار): فيما يلي مجموعة من العبارات التي تمثل مؤشرات كفاءة الاستثمار. الرجاء قراءة هذه العبارات جيداً ثم وضع علامة (✓) أمام كل عبارة أسفل الاختيار الذي يعبر عن درجة موافقتك.

العبرة	لا اتفق بشدة	لا اتفق	اتفق الى حد ما	اتفق بشدة	اتفق بشدة
19	تسهم المهارات والقدرات التي يمتلكها المديرين في تعزيز كفاءة القرار الاستثماري.				
20	تسهم الخبرة التي يمتلكها المديرين في تعزيز كفاءة القرار				
21	شفافية ايصال المعلومات المحاسبية التي تتبناها إدارة الشركات في التعامل مع أصحاب المصالح الخارجيين ينقل صورة واضحة عن كفاءة القرار الاستثماري.				
22	إيصال معلومات تتسم بالصدق إلى أصحاب المصالح الخارجيين يعطي موثوقية أكثر في حكمهم على كفاءة القرار الاستثماري.				
23	خفض عدم تماثل المعلومات المحاسبية يمكن من تقويم كفاءة القرار الاستثماري.				
24	الافصاح عن القيود الرقابية والإشرافية على إدارة الشركة تعزز من الثقة بكفاءة القرار الاستثماري.				
25	النمو في مؤشرات الأداء المالية وغير المالية معا تعد مؤشراً على كفاءة القرار الاستثماري.				

الملحق (2): قائمة بأسماء المحكمين

ت	الاسم الثلاثي	الاختصاص	الجامعة والكلية
1	أ. د سطم صالح حسين	محاسبة مالية وتدقيق	جامعة تكريت/كلية الإدارة والاقتصاد
2	أ. د علي إبراهيم حسين	محاسبة كلفة وإدارية	جامعة تكريت/كلية الإدارة والاقتصاد
3	أ. د خالد سعيد حسيني	محاسبة مالية	جامعة بورتسموث/كلية الإدارة والاقتصاد/المملكة المتحدة
4	أ.م. د وليد خالد صالح	تدقيق	جامعة الانبار/كلية الإدارة والاقتصاد
5	أ. د. قاسم محمد عبدالله البعاج	محاسبة مالية	جامعة القادسية/كلية الإدارة والاقتصاد
6	أ.م. د عقيل دخيل كريم	محاسب قانوني	جامعة المثنى/كلية الإدارة والاقتصاد
7	أ. د سعود جايد مشكور	محاسبة مالية	جامعة المثنى/كلية الإدارة والاقتصاد